. @ 231 @

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية المراد بالذين أحبار اليهود ورهبان النصارى الذين كتموا أمر محمد صلى ا عليه وسلم قال الطبري وقد روي أن معينين منهم سألهم قوم من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم عما في كتبهم من أمره فكتموا فنزلت وتتناول الآية بعد كل من كتم علما من دين ا يحتاج إلى بثه وذلك مفسر في قول النبي صلى ا عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار وهذا إذا كان لا يخاف ولا ضرر عليه في بثه .

وهذه الآية أراد أبو هريرة رضي ا عنه في قوله لولا آية في كتاب ا ما حدثتكم حديثا وقد ترك أبو هريرة ذلك حين خاف فقال حفظت عن رسول ا صلى ا عليه وسلم وعاءين أما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم .

وهذه الآية أراد عثمان رضي ا عنه في قوله لأحدثنكم حديثا لولا آية في كتاب ا ما حدثتكموه ومن روى في كلام عثمان لولا أنه في كتاب ا فالمعنى غير هذا .

و ! 2 2 ! أمر محمد صلى ا عليه وسلم ثم يعم بعد كل ما يكتم من خير وقرأ طلحة بن صرف من بعد ما بينه على الإفراد و ! 2 2 ! يراد به التوراة والإنجيل بحكم سبب الآية وأنها في أمر محمد صلى ا عليه وسلم ثم يدخل القرآن مع تعميم الآية وقد تقدم معنى اللعنة .

واختلف في اللاعنين فقال قتادة والربيع الملائكة والمؤمنون وهذا ظاهر واضح جار على مقتضى الكلام وقال مجاهد وعكرمة هم الحشرات والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم .

قال القاضي أبو محمد وذكروا بالواو والنون كمن يعقل لأنهم أسند إليهم فعل من يعقل كما قال ! 2 2 ! وقال البراء بن عازب ! 2 2 ! كل المخلوقات ما عدا الثقلين الجن والإنس وذلك أن النبي صلى ا عليه وسلم قال إن الكافر إذا ضرب في قبره فصاح سمعه الكل إلا الثقلين فلعنه كل سامع وقال ابن مسعود المراد بها ما قال النبي صلى ا عليه وسلم إن كل متلاعنين إن استحقا اللعنة وإلا انصرفت على اليهود .

قال القاضي أبو محمد وهذه الأقوال الثلاثة لا يقتضيها اللفظ ولا تثبت إلا بسند يقطع العذر ثم استثنى ا تعالى التائبين وقد تقدم معنى التوبة و ! 2 2 ! أي في أعمالهم وأقوالهم و ! 2 2 ! قال من فسر الآية على العموم معناه بينوا توبتهم بمبرز العمل والبروع فيه ومن فسرها على أنها في كاتمي أمر محمد قال المعنى بينوا أمر محمد صلى ا عليه وسلم فتجيء الآية فيمن أسلم من اليهود والنصارى وقد تقدم معنى توبة ا على عبده وأنها رجوعه

به عن المعصية إلى الطاعة $ سورة البقرة 161 - 164 $